

مدينة مرو في المصادر الجغرافية العربية

د. طارق فتحي سلطان الست وفاء احمد مصطفى

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

القبول

الاستلام

٢٠٠٩ / ٠١ / ٠٨

٢٠٠٨ / ٠٧ / ٢٢

Abstract

Marow (Marry) was considered the most important in Khurasan province. One of the seven kings settled in this city during the Sasanid Empire. Marry was also considered one of the fourth quarters of Khurasan, after Nisapor, Balakh and Heart. The Ummayed ruler (Waley) settled in this town, and ruled Khurasan during the Ummayed period except for a short time, during the rule of Assad Ibn Abed Allah Al-Qasry.

The geography sources payed more attention to this city and spoke about its planning, position, conquering, its mosques, agricultural and industrial products, trade, and other activities of this city.

ملخص البحث

تعد مدينة مرو إحدى أهم المدن في إقليم خراسان، وكان يقطنها قبل الإسلام أحد الشاهات السبعة المؤلفة منهم الإمبراطورية الساسانية، كما أنها أحد أرباع خراسان، بعد بلخ ونيسابور وهرات، وكانت مقر الإدارة الأموية على طول الوقت، خلا مدة قصيرة لا تتجاوز الثلاث سنوات تقريباً، وقد اهتمت المصادر الجغرافية العربية بهذه المدينة الإسلامية حالها حال المدن الأخرى، لكنها لعظمها ومكانتها بين مدن المشرق، اقتضت الضرورة دراستها، وقد تطرق الجغرافيون العرب إلى ذكر المدينة وتخطيطها وفتحها ومكانتها ومساجدها وإنتاجها الزراعي والصناعي وتجاراتها وغير ذلك مما يقتضيه الحديث عن مدينة إسلامية في ذلك العهد.

المقدمة

تعد مدينة مرو إحدى أهم المدن في فترة ما قبل الإسلام، وكان فيها أحد الملوك السبعة، ولهذا كان يطلق عليها اسم مرو الشاهجان، تمييزاً لها عن مرو الروذ، وعندما جاء الإسلام، وتوجهت الجيوش الإسلامية صوب المشرق، في العصر الراشدي (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م) كانت مدينة مرو إحدى أهم المدن في خراسان، وارتبطت مدينة مرو بمعاهدات صلح مع المسلمين حالها حال المدن الأخرى.

وتناوبت مدن مرو وبلخ ونيسابور بوصفها مراكز للإدارة العربية الإسلامية في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦٠-٧٤٩م)، وعندما سقطت مرو بيد القوات العباسية (١٢٨هـ/٧٤٥م)، كان لسقوطها وقعاً كبيراً على معنويات الجيش الأموي في خراسان خاصة، وفي عموم الدولة العربية عامة، فضلاً عن تأثيره على معنويات القبائل المؤيدة للامويين أو المعارضة لهم.

وتم الاعتماد على المصادر الجغرافية العربية التي تكلمت عن مدينة مرو من حيث تخطيطها وسكانها وأوضاعها وقراها، وتم الاستعانة بالكتب التاريخية من أجل سد الفراغ وإكمال الصورة للقارئ في نواحي الفتح والاستقرار في خراسان، ولا يخلو هذا البحث من نقصان والكمال لله وحده.

مفهوم المدينة :

قبل أن ندخل في التحدث عن مدينة مرو، لابد من تحديد ماهية المدينة في المفهوم الجغرافي الإسلامي للمدينة الإسلامية، فقد عرفت بأنها مكان محدد تجتمع فيه جمهرة من الناس، ولا يشترط في وجودها أو ديمومتها النشاط الزراعي، وتقوم فيها سلطة سياسية تفرض العدل في الناس، دون تحديد واضح للناس أو قوة الدولة أو السلطان فيها^(١).

أما مفهوم المدينة في نظر الفقهاء والمهتمين في مجالات الجغرافية والتاريخ والعمران، فهي المصير الذي تقام فيه صلاة الجمعة، لقول الرسول محمد ﷺ : (لاجمعة ولا تشريق إلا في مصر جامعاً) أو مدينة عظيمة^(٢)، فالشرط في المدينة هو إجتماع الناس وكثرتهم فلا يجوز إقامة الجمعة إلا في وطن مجتمع المنازل^(٣).

أما الجغرافيون العرب فقد نظروا إلى المدينة من زاوية أخرى، وهي اتساعها المكاني والبشري، وفي ذلك يقول المقدسي: ((إن الأمصار كالملوك والقصبات كالحجاب والمدن كالجنود والقرى كالرحالة))^(٤).

(١) شاکر مصطفى: المدن في الإسلام / مطبعة ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ١٩٨٨م، ٦٨/١.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، ١٥٥/٤؛ مصطفى: المدن ٦٩/١.

(٣) أبو الحسن محمد بن حبيب الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتاب للنشر، بيروت، ١٩٧٨م ص ٢٨١، والمصير الجامع هو المدينة العظيمة.

(٤) شمس الدين أبو عبد الله البشاري المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن، بريل ١٩٠٦م، ص ٤٧.

وهذا يعني أنه صنف المدن حسب أهميتها ودورها العمراني، فكلما كانت المدينة كبيرة شبيهت بالملك وهكذا، ثم عرّف المصر فقال: ((هو كل بلد حله السلطان الأعظم، وجمعت إليه الدواوين، وقلدت منه الأعمال، وأضيفت إليه مدن الإقليم))^(٥).

وقد ثبت الجغرافيون في القرن الرابع للهجرة / العاشر للميلاد مفهوم المصر بمعنى المدينة الكبيرة، والمدينة بما كان أصغر منها، وقد قسمها بعض منهم وجعلها سبعة عشر مصرًا منها سمرقند، شيراز، الأحواز، الفسطاط، القيروان، دمشق، الموصل وبغداد^(٦). أما القصبات فهي ما تقابل اليوم العاصمة التي يقطنها الأمير كبرت أم صغرت^(٧).

وقسم الجغرافيون العرب أرض الإسلام إلى سبع وسبعين مدينة وقصبة منها بلخ، هراة، أصفهان، الرملة، العباسية، الإسكندرية، شہرستان، تاهرت، فاس، حلب، الرقة، سامراء، مرو وغيرها^(٨).

المبحث الأول

مدينة مرو:

الموقع والتسمية:

تقع مدينة مرو على خطي طول ودائرة عرض ٣٧-٤٠ شمالاً و ٦١-٤٣ شرقاً^(٩)، يحدها من الشرق شاطئ جيحون، ومن الجنوب مدينة الترمذ ومن الشمال أوائل درب خوارزم ومن الغرب أول حد سرخس^(١٠)، ويبلغ طولها سبع وستون درجة في الإقليم الخامس، وطالها برج العقرب تحت ثماني عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها في الجدي وبيت ملكها في الحمل^(١١). وذكر أن من بناها هو كسرى، إذ بعث أناساً من سكان السواد فبنوها وسكنوها^(١٢). وعرفت مدينة مرو بهذا الاسم الذي يعني الحجارة البيضاء التي تقفح بها النار ولا تكون سوداء ولا حمراء^(١٣) وعرفت أيضاً بمرور الشاهجان لسكنى الملك بها^(١٤)، ويأتي معناها أيضاً

(٥) المقدسي: احسن التقاسيم، ص ٢٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٧) مصطفى: المدن ٣٠/١.

(٨) المقدسي: احسن التقاسيم ص ١٥٥-١٦٤.

(٩) Philips Modern School Atlas, Ed By.B.M.Willett, 1984, p 66.

(١٠) محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مطبعة بيروت، ١٩٧٥م ص ١١٣.

(١١) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت، ١١٢/٥.

(١٢) قحطان عبد الستار الحديثي: أرباع خراسان ص ٢٢٥.

(١٣) المصدر نفسه ١١٢/٥.

(١٤) المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٩٩؛ الحموي: معجم البلدان ١١٢/٥.

نفس السلطان على ما ذكره البكري من ان المرو في الفارسية معناه المرج والشاهجان هي الروح أو نفس السلطان وذلك لجلالته عندهم^(١٥).

وأطلق عليها أهل خراسان تسمية أم القرى، ووجدوا لها تخريجاً في القرآن الكريم حالها حال المدن الأخرى في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، فقد ورد في القرآن الكريم: ((لتنذر أم القرى ومن حولها))^(١٦). وقيل في معناها أيضاً أنها كانت للملك خاصة فالشاه الملك والجان هي الروح، فقيل هي فرج الروح^(١٧)، وقالوا أم القرى بالحجاز مكة المكرمة، وبخراسان مدينة مرو^(١٨)، ويطلق عليها أيضاً مرو الكبرى^(١٩)، ومرو هي الربع الثاني من أرباع خراسان والتي هي: نيسابور مرو هراة وبلخ^(٢٠)، ويقال أن أول من بناها هو الملك ذو القرنين^(٢١). وتقع مدينة مرو على نهر مرغاب، أو نهر مرو آب ومعناه بالفارسية ماء مرو، أو نهر مرو^(٢٢)، ومنهم من فسر مرغاب بـ مرغ أجمة وهو المكان الذي يخرج منه الماء^(٢٣)، ويجري هذا النهر من جبال الغور من منطقة تقع الى الشمال الشرقي من مدينة هراة، ثم يمر بمرو الروذ، ثم يتجه شمالاً حيث يصل إلى مرو الكبرى، وتتشعب منه عدة فروع تنتهي في مفازة الغز بالقرب من مدينة مرو حيث يغور في رمالها^(٢٤)، وأول حد هذا النهر من اعمال مرو كوكين بين خوزان والرينين، فخوزان من مرو الروذ والقرنين من مرو، وقاسم ذا الماء من زرق وهي قرية بها مقسم الماء لمدينة مرو، وقد جعل بكل محلة وسكة من هذا النهر جدول صغير عليه ألواح خشب فيه ثقب، يتساوى الناس في تناول حصصهم من الماء^(٢٥)، فإذا زاد اخذ كل شرب نصيبه من الزيادة وكذلك إذا نقص، ويتولى هذا الماء أمير على حده، وهو اجل من والي المعونة^(٢٦).

(١٥) ابو عبد الله بن عبد العزيز البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، مطبعة عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ، ط٣/٣، ٧٧٢؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٢.

(١٦) القرآن الكريم، سورة الانعام آية ٩٢.

(١٧) المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٣٩؛ ياقوت: معجم البلدان ١١٢/٥.

(١٨) المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٩٧.

(١٩) ابو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، دار العلم، بيروت ١٣٨١هـ/١٩٦١م ص ٢٦١.

(٢٠) ابو الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر، دار صادر بيروت، ١٣٨٥هـ، ط٣/٦، ١٣٦. نيسابور: بناها سابور ذو الاكتاف وهو الذي بنى طاق كسرى. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: تاريخ ابن خلدون، مطبعة بولاق، ١٩٩٢. بلخ: وهي من مدن خراسان تقع غرب نهر جيحون، محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ١٧٤/١ هراة: تقع اواسط خراسان ومن مدنها اسفرايين ويوشنج وقاشان. الطبري: تاريخ ٦٧/١.

(٢١) المصدر نفسه ١٣٦/٦.

(٢٢) ابو القاسم النصيبي المعروف بابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة دار الحياة بيروت ص ٣٦٥-٣٦٦؛ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ١٤٨.

(٢٣) المصدر نفسه ٣٦٥-٣٦٦؛ الاصطخري: المسالك والممالك، ص ١٤٨-١٤٩.

(٢٤) الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٦١.

(٢٥) الاصطخري: مسالك الممالك ١٤٨-١٤٩.

(٢٦) المصدر نفسه ص ١٤٩.

وتحتوي مدينة مرو على انهار أخرى يبدو انها تأخذ من النهر الأعظم، أو انها انهار أخرى، ومنها نهر زريق ومجره على باب المدينة، ومن هذا النهر يشرب أهلها، وعلى هذا النهر المسجد العتيق، وتقع على هذا النهر أيضاً قصور آل خالد بن احمد الذي كان على امانة بخارى (٢٥٥هـ/٨٦٨م)^(٢٧)، ونهر آخر يعرف باسم باسعيدي الخراساني ومنه يشرب اهل محلة باب سنجان وبني ماهان وعلى هذا النهر دور مرزبان مرو^(٢٨)، وبين مرو ومرو الروذ مسيرة خمسة أيام^(٢٩)، وتعد مرو من المواقع المهمة القائمة على طريق خراسان الكبير أو ما يعرف بطريق الحرير، إلى الشمال الشرقي من نهر جيحون عند مدينة أمل حيث معبر الطريق إلى بخارى^(٣٠).

وصف مدينة مرو:

بعد سقوط الدولة الساسانية، اثر معركة نهاوند (فتح الفتوح) سنة ٦٤١هـ/٦٤١م، توجهت الجيوش العربية الإسلامية إلى مدينة مرو، وهي أول موضع سكنه العرب في خراسان، وأمير بن احمد الشكري هو أول من انزل العرب بمرو عام ٦٤٥هـ/٦٦٥م^(٣١)، وسكنها عدد من الصحابة والتابعين منهم بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث من بني أسلم وذكر سليمان بن بريدة^(٣٢) ان الرسول ﷺ قال له: يا بريدة انه ستبعث من بعدي بعوث، فإذا بعثت فكن في بعث المشرق، ثم في بعث خراسان ثم في بعث أرض يقال لها مرو، فاذا أتيتها فانزل مدينتها، فقدمها بريدة غازياً وأقام بها إلى ان مات، وهذه من جملة الأحاديث الموضوعة عن الرسول محمد ﷺ في فضائل المدن^(٣٣)، وقد توفي بريدة بن الحبيب في قرية من قرى مرو يقال لها فنين (وتلفظ مختصرة بـ فني بدون نون)، وهي قرية من قرى قبيلة خزاعة اشتهرت بحسن عمارتها^(٣٤).

ومدينة مرو مدينة عظيمة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلال، فيها ثلاث مساجد للجماعة، وأول مسجد أقيمت فيه الجمعة في مدينة مرو هو مسجد قد بني داخل مدينة مرو، في بداية انتشار الإسلام فيها، ولما كثر عدد المسلمين فيها بني المسجد المعروف بالمسجد العتيق

(٢٧) المصدر نفسه ص ١٤٨.

(٢٨) الاصلطحي: مسالك الممالك ص ١٤٨؛ ياقوت: معجم البلدان ١١٢/٥.

(٢٩) ياقوت: معجم البلدان ١١٢/٥. وتقدر هذه المسافة بـ حوالي ١٧٠ كيلومتر تقريباً؛ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، دار صادر، بيروت ١٣٥٨هـ، ط ١، ١٣٦/١.

(٣٠) المقدسي: احسن التقاسيم ص ٢٩٧.

(٣١) الاصلطحي: مسالك الممالك ص ٤٠٩.

(٣٢) احمد بن يحيى بن جابر البلاذري: فتوح البلدان بيروت، ط ٢، ٤٠٩/١. مع العلم ان سليمان ليس بصحابي، وانه ولد بعد مضي ثلاث سنوات على خلافة عمر بن الخطاب ؓ، وله اخ هو عبد الله بن بريدة وهما تؤمان ماتا في يوم واحد سنة ١١٥هـ/٧٣٣م، ودفنا في قرية جاروسة من قرى مرو. البستي: مشاهير علماء الانصار، ص ١٢٦.

(٣٣) ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم: جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ٣٠١/٥.

(٣٤) ياقوت: معجم البلدان ٢٧٩/٥.

الذي أمر ببنائه الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م)، والذي يصلي فيه أصحاب الحديث ^(٣٥)، ثم بني بعد ذلك المسجد الذي على نهر ماجان، وقد ذكر ان هذا المسجد والسوق ودار الإمارة هو الذي بناها أبو مسلم الخراساني أثناء ولايته على خراسان وتقع دار الإمارة في ظهر المسجد الجامع ^(٣٦).

وفي هذه القبة كان يجلس أبو مسلم الخراساني مع أمراء مرو، وقبة دار الإمارة مبنية من الآجر وهي كبيرة سعتها خمسة وسبعون ذراعاً ^(٣٧) وللقبة أربعة أبواب لكل باب ايوان مربع. والقلعة كبيرة (القهندز)، وهي تقريباً تساوي المدينة في كبرها، وكانت في المنطقة قناة يزرع عليها الناس في ذلك الوقت، ((وربما زرع عليه مباقل ومباحث وغير ذلك)) ^(٣٨).

أما أسواقها فكانت في قديم الأيام على أبواب المدينة جنب الجامع، فنقلها أبو مسلم إلى ماجان، وهي من أنظف الأسواق وأجدها من سائر ما يحتاج إليه في ليل أو نهار ^(٣٩)، وفيها مصلى العيد في محلة رأس الميدان في مربعة أبي الجهم، ويطوف بهذا المصلى من جميع جهاته البنيان والعمارات، وهو بين هرمز فره وماجان ^(٤٠)، والبلد أرباعه معروفة الحدود، ولأرباعه انهار معروفة منها نهر هرمز فره، وهو نهر عليه ابنية كثيرة من البلد، ويقع في أول ما يدخل الداخل من سرخس، وهي ابنية كثيرة كان طاهر بن الحسين ^(٤١)، وقد بناها وأراد ان ينقل إليها السوق ودار الإمارة ^(٤٢).

أما أبواب مدينة مرو فهي أربعة أبواب الباب الأول يلي الجامع ويعرف بباب المدينة والثاني باب سنجان ^(٤٣)، وباب بالين وباب دزمشكان، ومن هذا الباب يخرج إلى ما وراء النهر، وعلى هذا الباب مسكن المأمون ومضربه أيام مقامه إلى ان انتهت الخلافة ^(٤٤)، ويحيط بمدينة مرو سور عظيم يشمل جميع المدينة، ويحيط بالكل ويعرف هذا السور (بالرأي) وبقيت آثاره إلى أيام المقدسي ^(٤٥).

^(٣٥) ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٤؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٣، ٥٣٢.

^(٣٦) الاضطخري: مسالك الممالك ص ٤٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٤.

^(٣٧) الاضطخري: مسالك الممالك ص ١٠٦؛ الاضطخري: الأقاليم، ص ١٠٦. مصطفى: المدن، ١٠/٤١٥.

^(٣٨) الاضطخري: الأقاليم ص ١٠٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٤.

^(٣٩) ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٤؛ الاضطخري: الأقاليم ص ١٠٦.

^(٤٠) الاضطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٤.

^(٤١) هو أبو طلحة وأبو الطيب، وطد الملك للمأمون وتولى له عدداً من البلاد، وفي عام ٢٠٥هـ/٨٢٠م تولى ولاية خراسان. ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر بيروت، ٢٠٠٠؛ أبو الفدا اسماعيل بن كثير: البداية والنهاية، مؤسسة علوم القرآن، دار القلم بيروت، ١٣٣٩هـ، ١٩/٢٦.

^(٤٢) الاضطخري: المسالك والممالك ص ١٤٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٦٤-٣٦٥.

^(٤٣) المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣١٢؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٣.

^(٤٤) ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣١٢؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٣.

^(٤٥) الاضطخري: الأقاليم ص ١٠٨. المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣١٢.

هذا ما كانت عليه مدينة مرو من الناحية العمرانية، أما مدينة مرو من الناحية العسكرية، فقد كانت مدينة مرو معسكر الإسلام في بداية انتشار الإسلام في المشرق، وبفتحها استقامت أمور خراسان وخضعت لسيادة المسلمين^(٤٦).

وفي مدينة مرو قتل آخر ملوك الساسانيين كسرى يزديجرد، فبعد معركة نهاوند هرب كسرى إلى مدينة مرو، فاستقبله مرزبانها، ثم توجه إلى مرزبان جرجان (نيزك) فاستقبله وأكرمه وعظمه، لكنه طلب من كسرى ابنته للزواج فرفض كسرى ذلك، وقال له: كيف تجرؤ على هذا وأنت عبد من عبيدنا؟ ثم توجه كسرى مرة أخرى إلى مرو وطلب من مرزبانها أموالاً، فكتب مرزبان مرو (ماهويه) إلى مرزبان جرجان (نيزك) يحرضه على قتل كسرى، وجرت معركة بينهما، ثم دخل كسرى دار طحان، بعد أن رفض مرزبان مرو أن يفتح له أبواب مدينة مرو، فقتله الطحان، واخذ سلبه، فالقي القبض على الطحان فقتل بكسرى^(٤٧).

أما عن الناحية الاقتصادية لمدينة مرو، فقد اشتهرت هذه المدينة بصحة تربتها وهوائها، ومن أشهر فواكهها البطيخ الذي تشتهر به مرو، ويمتاز بكبر حجمه، ويصدر إلى الآفاق، ويؤكل جافاً أو رطباً، لكن أكله رطباً هو أطيب، وتصنع منه حلويات تحمل إلى الآفاق^(٤٨)، وصدرت مرو الابرسم والقز^(٤٩)، كما اشتهرت مدينة مرو بإنتاج القطن وتصنيعه وتعمل منه الثياب وتصدر أيضاً إلى الآفاق^(٥٠)، ومن معادنها معدن الاشبوعان الذي يحمل إلى سائر الآفاق، وهو في غاية اللين ولا يعدل به أي معدن آخر^(٥١).

وكما مدحت هذه المدينة فقد ذمها آخرون وحاولوا إيجاد طرف عليها حاله حال المدن الأخرى في العالم^(٥٢) فقد أشار ياقوت إلى علم أهل مرو وحسن أخلاقهم ولين عريكتهم وحسن معشرهم، وكثرة كتب الأصول المتقنة بها^(٥٣).

ولعظم أهمية هذه المدينة من الناحية العسكرية والجغرافية، فقد حظيت باهتمام الفاتحين المسلمين الذين رأوا في فتح هذه المدينة، أهمية كبيرة لأنها أعظم مدن خراسان، فبعد فتح مدينة طوس (مشهد) أتى كنازك مرزبان طوس إلى القائد عبد الله بن عامر، فصالحه على مدينة

(٤٦) الاصطخري: الأقاليم ص ١٠٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٥-٣٦٦؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٣.

(٤٧) هرب كسرى من المدائن إلى حلوان، ثم إلى اصبهان ثم إلى اصطخر، ثم إلى طبرستان ثم إلى كرمان ثم إلى سجستان، ثم إلى مرو الطبري: تاريخ ٢/٦٢١؛ البلاذري: فتوح ص ٣٨٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٦؛ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ١/٨٨؛ أحمد بن جعفر اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت ١/١٧٤؛ مطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٥/١٩٧؛ عز الدين علي بن محمد: الكامل في التاريخ، دارصادر، بيروت ١٩٦٥م، ٣/١٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١/٨٨؛ ابن الاثير: الكامل ٣/١٥.

(٤٨) الاصطخري: الأقاليم ص ١٠٩؛ الحميري: الروض ص ٥٣٣.

(٤٩) ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٥-٣٦٦.

(٥٠) الاصطخري: الأقاليم ص ١٠٩؛ الحميري: الروض ص ٥٣٣.

(٥١) الحميري: الروض المعطار ص ٥٣٣. والاشبوعان: لم اعثر له على معنى.

(٥٢) ياقوت: معجم البلدان ٥/١١٤.

(٥٣) ياقوت: معجم ٥/١١٤.

طوس بستمئة ألف درهم، ثم وجه عبد الله بن عامر جيشاً إلى مدينة هراة بقيادة أوس بن ثعلبة أو خليلد بن عبد الله الحنفي^(٥٤)، فبلغ ذلك مرزبان هراة، فتوجه إلى عبد الله بن عامر وصالحه عن هراة وباذغيس وبوشنج^(٥٥)، ثم رجع عبد الله بن عامر ابن حاتم بن النعمان الباهلي إلى مدينة مرو، فصالحه مرزبانها على ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم^(٥٦). جزية يؤدونها عن أنفسهم، فأجابه عبد الله إلى ذلك، وأرسل عبد الله بن عوف الحنظلي أميراً على مرو ولقبض الصلح^(٥٧)، وكان في صلحهم ان يوسعوا للمسلمين في منازلهم، وان عليهم قسمة المال وليس على المسلمين إلا قبض ذلك^(٥٨)، ثم صالحهم على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع وكراع، ولم يكن عند القوم يومئذ عيين، حيث كان الخراج على ذلك^(٥٩) فكانت مدينة مرو كلها صلحاً إلا قرية يقال لها (سنج) أخذت عنوة^(٦٠).

وفي سنة ٣٣٣هـ/٦٥٣ كان مقدم عبد الله بن عامر والاحنف بن قيس وفتح المرويين مرو الشاهجان ومرو الروذ صلحاً بعد قتال شديد^(٦١)، ولما فتح عبد الله بن عامر خراسان صيرها أربعاً^(٦٢) وعين على كل ربع أمير، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه عين أمير بن حمزة اليشكري على خراسان فصار إلى مرو فاناخ بها حتى ادركه الشتاء، وادخله أهل مرو وبلغه انهم يريدون الوثوب به فجرد فيهم السيف^(٦٣).

وفي ولاية زياد بن ابيه على خراسان في العصر الأموي، عين على كل منطقة أميراً، فعين على مرو أمير بن حمزة (امير بن احمر) اليشكري، وهكذا ظلت مرو مقر الإدارة الأموية على خراسان طيلة العصر الأموي، خلا فترة قصيرة في ولاية أسد بن عبد الله القسري الثانية على خراسان، وهذا يعود لجملة أسباب منها:

- (١) ارتباك الأوضاع السياسية في مدينة مرو.
- (٢) عدم قدرة والي خراسان السيطرة على القبائل المنتشرة حول مدينة مرو.
- (٣) ظهور الدعوة العباسية، وإرباكها لأعمال الحملات العسكرية السنوية إلى بلاد الغور وما وراء النهر.
- (٤) محاولة والي أسد بن عبد الله القسري إنشاء تحالفات جديدة بين القبائل لا تقوم على رابطة الدم، بل المصاهرات والعلاقات الاقتصادية^(٦٤).

ظهور الدعوة العباسية في مدينة مرو:

(٥٤) البلاذري: فتوح البلدان ٣٩٦/١.

(٥٥) المصدر نفسه ٣٩٦/١.

(٥٦) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط ٦٥/١؛ البلاذري: فتوح ٣٩٦/١.

(٥٧) ابو محمد بن احمد الكوفي: الفتوح دار الكتب بيروت، ط/١، ١٩٨٦ م ٣٩٦/٢.

(٥٨) ابو الفرج قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١ م ص ٤٠٢.

(٥٩) البلاذري: فتوح ٣٩٦/١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٨٧/١.

(٦٠) اليعقوبي: تاريخ ١٦٧/٢؛ ابن الأثير: الكامل ٢٠/٣.

(٦١) البلاذري: فتوح ٣٩٦/١؛ الطبري: تاريخ ١٩٩/٣؛ ابن الأثير: الكامل ١٣٧/٣.

(٦٢) اليعقوبي: تاريخ ١٦٧/٢.

(٦٣) المصدر نفسه ١٦٧/٢.

(٦٤) الطبري: تاريخ ١٦/٨.

واجهت الدولة الأموية منذ قيامها حركات معارضة لها، كان أبرزها حركات الخوارج، ثم ثورات العلويين، وكلها فشلت في تحقيق أهدافها وهو إسقاط الدولة الأموية، لكن الدعوة العباسية استطاعت ان تفيد من أخطاء الحركات والثورات الأخرى وتوظفها لصالحها، وتنجح في هذا المجال، لتضع كل التجارب السابقة في المجال العملي في الدعوة العباسية^(٦٥).

بدأت الدعوة العباسية في الانتشار في منطقة خراسان، بحدود سنة ١٠٠هـ/٧١٨م، حيث بدأ محمد بن علي العباسي بتنظيم الدعوة العباسية، والإعداد لإسقاط الدولة الأموية، عبر تنظيم سري يقوده بنفسه، ويشرف عليه ويتابع خطوته وتحركاته من مركز قيادة الدعوة العباسية في قرية الحميمة^(٦٦).

أخذت الدعوة العباسية بالانطلاق من قرية الحميمة بحذر شديد، قل نظيره في الدعوات المناهضة للأمويين، في ذلك الوقت، وتوجهت أول الأمر إلى مدينة الكوفة^(٦٧)، التي عدت أهم نقطة للمواصلات مع خراسان، وأقام فيها ميسرة النبال مولى علي بن عبد الله بن العباس عليه السلام، ووجه محمد بن علي العباسي إلى خراسان محمد بن خنيس، وأبو عكرمة السراج اللذين تتكرا في هيئة تجار، ينتقلون من منطقة إلى أخرى، متعرفين على وجوه القبائل ومشخصين نقاط الضعف في العلاقات بين القبائل العربية في خراسان وبين الدولة الأموية، وكانت تدفع الإمام العباسي فكرتان أساسيتان هما، إن فكرة التشيع في خراسان، هدفها نقل الخلافة إلى آل النبي محمد عليه السلام، وذلك لقرب هذه الفكرة عندهم مع ما كان متوارثاً لديهم من أن الملك يجب ان يبقى في بيت الملك نفسه ولا يجوز نقله من بيت لآخر^(٦٨)، فضلاً عن أن خراسان كانت ذات تاريخ وممالك، وكانوا أهلها يتوقون إلى إعادة الملك إلى خراسان^(٦٩).

بدأت الدعوة العباسية في الانتشار في خراسان، وكان الدعاة العباسيون يجوبون المناطق على هيئة تجار في الظاهر، وباطن حركتهم الدعوة لإسقاط الدولة الأموية، ووجدت الدعوة العباسية أعواناً لها مخلصين من اجل أهدافها هم بكير بن ماهان وأبو سلمة الخلال حفص بن سليمان، وموسى بن ابي سريج وزباد بن درهم الهمداني، أما أشهرهم فكان بكير بن ماهان، الذي كان له الدور المالي الكبير في دعم الدعوة العباسية، لأن أي تنظيم بدون دعم مالي مصيره الفشل على مر التاريخ^(٧٠).

(٦٥) طارق فتحي سلطان: التاريخ الإسلامي في العصر العباسي، مطابع ابن الأثير، جامعة الموصل ٢٠٠٦م، ٢١/١.

(٦٦) الحميمة: بلدة في ارض الشراة من أعمال عمان في اطراف الشام. ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٤/١.

(٦٧) الحميري: الروض ص ١٩٩. الكوفة: قصبة جليلة حسنة البناء، جليلة الأسواق كثيرة الخيرات، مصرها سعد بن ابي وقاص عليه السلام المقدسي: احسن التقاسيم ص ٤٠.

(٦٨) مجهول: أخبار العباس وولده، تحقيق عبد الجبار المطليبي و عبد العزيز الدوري، دار الطليعة، بيروت ١٩٧١م، ص ١٩٤.

(٦٩) محمد الخضري بك: محاضرات في تاريخ الامم الإسلامية، الدولة العباسية، ص ١٥.

(٧٠) ابن الأثير: الكامل ١٢٥/٥.

أخذ بكير بن ماهان يتجول في خراسان، وصادف ان توفي له أخ في السند دون وريث، فطلب الإذن من الإمام العباسي للذهاب وأخذ تركة أخيه، فوافق الإمام العباسي، وتوجه بكير إلى مدينة مرو، فالتقى بسليمان بن كثير الخزاعي، سيد خزاعة في خراسان، فأطلعته على نيته، وعلى الدعوة، فوافق في الانضمام إليها، ووعد بمساعدتها بكل ما أوتيت قبيلته من قوة ونفوذ. وكانت للقبائل العربية في خراسان مشاكل مع الدولة الأموية منها التجنيد الإجباري والفيء والغنيمة والرواتب وسياسة التجمير (إبقاء الجند بعيداً عن عوائلهم لأكثر من سنة)، هذا فضلاً عن كثرة انتشار العرب في مختلف مناطق خراسان الأخرى، ولأنهم هم الوحيدون من حملة السلاح خارج منازلهم. وكان لسوء العلاقة بين العرب والدهاقين ومشكلة تحصيل الضرائب أثر آخر وقف وراء تخلي القبائل العربية في خراسان عن الدولة الأموية ومساندتهم لأية حركة أو ثورة مناهضة للوجود الأموي في خراسان، مما شكل دفعاً جديداً للاضطراب السياسي في خراسان وزاد من تفاقم الأوضاع فيها^(٧١).

ولا نريد ان نطيل الحديث عن الدعوة العباسية، ولا الحديث عن الثورة، لكننا نؤكد أهمية مدينة مرو من النواحي العسكرية والسياسية والاستراتيجية، فقد انطلقت منها شرارة الثورة العباسية، وبعد ان سيطرت على مرو، تحركت القوات العباسية إلى مختلف مدن خراسان الأخرى، فساندتها بعض المدن، وعارضتها بعض المدن الأخرى^(٧٢). وهذا يؤكد أهمية هذه المدينة، وسبب اختيارها مركزاً ومنطلقاً لإعلان الثورة في خراسان. فالثورة التي انطلقت من مدينة مرو أسقطت الدولة الأموية وهذا يكفي للتدليل على مدى أهمية هذه المدينة للدولتين الأموية والعباسية، ولم ينتبه الخليفة الأموي الأخير مروان بن محمد لحقيقة أوضاع خراسان، إلا بعد سقوط هذه المدينة بيد القوات العباسية^(٧٣).

المبحث الثالث :

قرى مرو :

قال نصر بن سيار مخاطباً القبائل العربية في خراسان:

ابلق ربيعة في مرو واخوتها ان يغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب

(٧١) مجهول: اخبار العباس ص ١٩٤، ٢٦١، ٢٧٠.. ابن الاثير: الكامل ٥/١٣٦، ٥٣؛ فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، مطبعة دار السلام، بغداد، ط/٢، ٨-١٠. محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٦م، ط/١ ص ٢١.

(٧٢) مثل مدينة جرجان: تقع بالقرب من بحر قزوين في الجنوب الشرقي منه: ابن كثير: البداية والنهاية ١/٤١٤.

(٧٣) مجهول: اخبار العباس ص ٢٧٠-٢٧١؛ ابن اعثم: الفتح ٤/٣٣٨، ٣٤٨. الطبري: تاريخ ٧/٣٦٣؛ المقدسي: البدء والتاريخ ٢/٩٢؛ ابن الطقطقي: الفخري ص ١٣٩؛ ابن الاثير: الكامل ٥/٣٠٨؛ ابن خلكان: وفيات ٣/١٤٥-١٤٧؛ فوزي: طبيعة الدعوة العباسية، ١٦٧-١٧٠؛ الخضري: محاضرات ص ١٥؛ طارق فتحي سلطان: ابو مسلم الخراساني، دراسة تاريخية تحليلية، مجلة أبحاث التربية الأساسية المجلد ٢/، السنة ٢٠٠٥م، ص ١٠٤-١١٩.

شكلت مدينة مرو عقدة المواصلات في خراسان وعدت منطلق كل الحملات والرحلات العلمية والعسكرية، ونظراً لموقعها المتوسط وكثرة سكنى العرب فيها وجدنا، إن موقع هذه المدينة قد فرضته عوامل عديدة، قبل وبعد الفتح الإسلامي للمدينة، فاخذ الجغرافيون يحدون المسافات إلى المدن الأخرى انطلاقاً من مدينة مرو في خراسان، ومنها يحددون المراحل إلى المناطق التي تناولتها أقلامهم، وسوف نكتفي بمثال أو مثالين لتأكيد قولنا هذا. فمن مرو إلى نيسابور سبعون مرحلة، ومن مدينة مرو إلى بلاد الشاش وبلاد الترك طريقان، إلى بلاد طخارستان، والطريق من مرو إلى طخارستان ونواحيها فمنها إلى قرية فازة سبعة فراسخ، ومن فازة إلى مهدي آباد ستة فراسخ، ومن مهدي آباد إلى يحيى آباد ستة فراسخ، وهكذا^(٧٤).
ومن هذه القرى:

- ١) ماخوان: وهي من قرى مرو انتقل إليها ابو مسلم الخراساني، بعد إعلان الثورة العباسية^(٧٥)
- ٢) باجخوست: قرية من قرى مرو على فرسخين منها^(٧٦).
- ٣) ماهيان: قرية من قرى مرو على بعد فرسخين منها^(٧٧).
- ٤) كسمان: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها وبها جامع حسن، زارها الامام السمعاني وقرأ على شيوخها^(٧٨).
- ٥) دبزن: من قرى مرو بالقرب من كسمان ، على بعد خمسة فراسخ من مرو^(٧٩).
- ٦) بونيه: من قرى مرو على بعد فرسخين منها، سكنها العرب^(٨٠).
- ٧) خرق: قرية من قرى مرو على بعد ثلاثة فراسخ منها، وبها سوق قائمة وبها جامع كبير حسن^(٨١).
- ٨) سنج: من قرى مرو على سبعة فراسخ منها بها الجامع الكبير والسوق، وقيل ان طولها فرسخ واحد^(٨٢) ومن احدى محالها محلة زوا القنچ.

^(٧٤) ابن خرداذبة: مسالك الممالك، تحقيق دي خويه، ليدن /مطبعة بريل ١٨٨٩م ص ٣٠١، ٣٠٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٧٩، ٣٨٠؛ كمال الدين عمر بن ابي مروادة: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، بيروت ١٩٨٨م، ط ٢/١، ٧٧٩؛ ياقوت: معجم ٣١٢/٢، ٣٣/٥. والفرسخ ما يعادل ستة كيلومتر تقريباً. فالتر هنتس: المكايل والأوزان، مطبعة القوات المسلحة الأردنية عمان ١٩٧٠م.

^(٧٥) ياقوت: معجم ٣٣/٥.

^(٧٦) ياقوت: معجم ٣١٣/٢.

^(٧٧) ابن الجوزي: المنتظم ٢٣/١٠.

^(٧٨) الحديثي: أرباع خراسان ص ٣٧٢.

^(٧٩) ياقوت: معجم ٤٣٧/٢.

^(٨٠) صالح احمد العلي: امتداد العرب في صدر الإسلام، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨١م مجلد ٣٢، ج ١/ص ٥٤.

^(٨١) المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٩٩؛ كمال الدين: بغية الطلب ج ٩/ ٣٨٩٠ القسم الأول ص ٣٩٠؛ حاجي خليفة: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ج ١، ص ١٢٦.

^(٨٢) الاضطخري: مسلك الممالك ص ١٥٠؛ البكري: معجم ما استعجم ٥٧٩/٣؛ ابن خلكان: وفيات ٢١٣/٤.

^(٨٣) عماد الدين إسماعيل ابو الفدا: تقويم البلدان، مطبعة المثني، بغداد ص ٤٤٧؛ ياقوت: معجم ٤٦٣/٤.

- (٩) كشميين: من قرى مرو على طريق المفازة، وتبعد عنها خمسة فراسخ، وبها الزبيب الموصوف الذي يحمل إلى الآفاق، سكنها الخليفة المأمون وبنى بها قصراً ينسب إليه^(٨٣).
- (١٠) خسرو شاه: من قرى مرو وتبعد عنها فرسخان وهي غير خسرو شاه التي تقع قرب تبريز^(٨٤).
- (١١) قيراط: من قرى مرو^(٨٥).
- (١٢) الدانقان: ويقال لها الدامقان، مدينة صغيرة محصنة لها باب واحد وحمامات في ظاهر سورها تنتهي عند مزارع مرو^(٨٦).
- (١٣) ارزن: من قرى مرو^(٨٧).
- (١٤) فاشان: من قرى مرو وتقع بالقرب منها^(٨٨).
- (١٥) بشأن: على فرسخين من مرو^(٨٩).
- (١٦) سنك عبادي: من قرى مرو وتبعد عنها أربعة فراسخ^(٩٠).
- (١٧) صاغان: من قرى مرو وكان يطلق عليها جاغان^(٩١).
- (١٨) زرق: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها، وفي هذه القرية قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس^(٩٢).
- (١٩) اندغن: من قرى مرو على خمسة فراسخ منها^(٩٣).
- (٢٠) بشيق: من قرى مرو^(٩٤).
- (٢١) زبوية: من قرى مرو على فرسخين منها^(٩٥).
- (٢٢) لاكملان: من قرى مرو ويمتاز أهلها بالبلة وسلامة الصدر^(٩٦).
- (٢٣) فنين: من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها، وبها قبر الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب، وهي قرية عامرة اشتهرت بحسن عمارتها، حتى فاقت مرو^(٩٧).

^(٨٤) ياقوت: معجم ٣٧١/٢.

^(٨٥) البكري: معجم ما استعجم ٧٧٢/٣.

^(٨٦) المقدسي: حسن التقاسيم ص ٣١٣؛ ياقوت: معجم ١١٢/٢.

^(٨٧) ياقوت: معجم ١٥٠/١.

^(٨٨) ياقوت: معجم ٤٢٤/١؛ ابو الفلاح بن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧٦/٢.

^(٨٩) المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣١٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٦٦.

^(٩٠) المقدسي: احسن التقاسيم ص ٣٠٠، البكري: معجم ما استعجم ٥٧٣/٣.

^(٩١) ابو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٤٧.

^(٩٢) الحديثي: اربع خراسان ص ٣٧٤.

^(٩٣) ياقوت: معجم ٢٦١/١.

^(٩٤) ياقوت: معجم ٢٢٤/١.

^(٩٥) الحديثي: اربع خراسان ص ٣٦٢.

^(٩٦) السمعاني: التحبير في المعجم الكبير ٢٧٩/٥.

^(٩٧) ياقوت: معجم ٢٧٩/٥.

- (٢٤) ارسابند: من قرى مرو^(٩٨).
- (٢٥) زاريان: من قرى مرو على فرسخ منها^(٩٩).
- (٢٦) سفيدنج: من قرى مرو وهي قرية سليمان بن كثير الخزاعي، وفيها أعلنت الثورة العباسية^(١٠٠).
- (٢٧) دريجه: من قرى مرو بينها وبين مرو بحدود الفرسخ او اقل^(١٠١).
- (٢٨) دروازة: من قرى مرو على فرسخ من مرو عند الديوقان، وهي قرية قديمة نزلها العرب عندما فتحوا مرو^(١٠٢).
- (٢٩) دزق: أصلها دزة قرية من قرى مرو^(١٠٣).
- (٣٠) خوجان: من قرى مرو^(١٠٤).

الخاتمة :

شكلت مدينة مرو إحدى القلاع الإسلامية في بلاد المشرق الإسلامي، وقد تبين لنا من خلال البحث، مدى أهمية هذه المدينة على مر التاريخ الإسلامي، فمنها انطلقت الحملات العسكرية جميعها إلى بلاد ما وراء النهر، والتي كان من نتائجها هذا العدد الهائل للوجود الإسلامي في بلاد التركستان، وظلت مدينة مرو عاصمة الخلافة العباسية لأكثر من أربع سنوات، أثناء خلافة المأمون، حتى انتقل منها عائداً إلى بغداد. كما أصبحت مرو قبلة العلماء، فما من عالم بارز إلا ودرس في جوامع مرو، او في مدارسها الكثيرة، وقد نهل منها ياقوت الحموي جل علمه متجولاً في مكتباتها، من هنا يتبين لنا أهمية هذه المدينة الإسلامية.

^(٩٨) حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١٢٦.

^(٩٩) ياقوت: معجم ٣/١٢٦؛ حاجي خليفة: كشف الظنون ١/١١١.

^(١٠٠) الاضطخري: مسالك الممالك ص ٢٦٦.

^(١٠١) ياقوت: معجم ٢/٤٥٣.

^(١٠٢) ياقوت: معجم ٤/٤٥٢.

^(١٠٣) ياقوت: معجم ٢/٤٤٥.

^(١٠٤) ياقوت: معجم ٢/٣٩٩.

مصادر ومراجع البحث :

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م.
- (٣) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، مراجعة محمد شفيق غريال، دار القلم، القاهرة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م.
- (٤) الاصطخري: الأقاليم، (د.م) ١٨٣٩م.
- (٥) البستي، محمد بن حيان البستي: مشاهير علماء الأمصار، تحقيق فلايشهر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.
- (٦) البكري، عبد الله بن عبد العزيز: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت ط/٣، ١٤٠٣هـ.
- (٧) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر: فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ .
- (٨) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف: النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، القاهرة، مطبعة السعادة / مصر القاهرة ١٣٢٠هـ.
- (٩) ابن جعفر، ابو الفرغ قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م.
- (١٠) ابن الجوزي، ابو الفرغ عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر، دار صادر، بيروت ١٣٥٨هـ.
- (١١) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد: جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط/٤.
- (١٢) الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي: معجم البلدان، دار إحياء التراث، بيروت.
- (١٣) الحميري، محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٥.
- (١٤) ابن حوقل، أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض، مطبعة دار الحياة، بيروت.
- (١٥) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله: مسالك الممالك، تحقيق دي خويه، بريل، ليدن ١٨٨٩م.
- (١٦) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط/١، ١٩٨٦م.

- (١٧) حاجي خليفة: كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٩م.
- (١٨) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، دار القلم، بيروت، ١٣٩٧هـ.
- (١٩) السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور: التحبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم.
- (٢٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦م.
- (٢١) ابن الطقطقي، فخر الدين محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والاحكام الدينية، دار صادر، بيروت، ١٩٦١م.
- (٢٢) ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، بيروت، ط/١، ١٩٨٨م.
- (٢٣) ابن العماد، عبد الحي بن احمد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- (٢٤) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل: تقويم البلدان، مطبعة المثنى، بغداد.
- (٢٥) القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت.
- (٢٦) ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٣٢م.
- (٢٧) الكوفي، ابن اعثم: الفتوح، دار الكتب العلمية، بيروت ط/١٩٨٦م.
- (٢٨) الماوردي، ابو الحسن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٨م.
- (٢٩) مجهول: أخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد الجبار المطلبي وعبد العزيز الدوري، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١م.
- (٣٠) المقدسي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر البناء: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ط/٢، ١٩٠٦م.
- (٣١) المقدسي، مطهر بن طاهر: البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- (٣٢) اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٤٠٧هـ.

المراجع :

- (١) الحديثي، قحطان عبد الستار: أرباع خراسان، بغداد، ١٩٩٠م.
- (٢) الخضري، محمد بك: محاضرات في تاريخ الامم الإسلامية، الدولة العباسية، دار الأرقم، بيروت.
- (٣) الدوري، عبد العزيز، أخبار الدولة العباسية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٧م.
- (٤) العلي، صالح احمد: امتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨١م، مجلد ٣٢.
- (٥) سلطان، طارق فتحي: تاريخ الدولة الإسلامية في العصر العباسي ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٤٩-٩٤٥م، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط/٢٠٠٦م.
- (٦) سلطان، طارق فتحي: ابو مسلم الخراساني، دراسة تحليلية، مجلة أبحاث التربية الأساسية، المجلد الثاني، السنة ٢٠٠٥م.
- (٧) شاكر، مصطفى: المدن في الإسلام، مطبعة ذات السلاسل، الكويت.
- (٨) طقوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، ط/١، ١٩٩٦م.
- (٩) فوزي، فاروق عمر: الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، ٢٤٧-٣٣٤هـ، مطبعة دار السلام، بغداد، ط/٢، ١٩٧٣م.